احساس الطلبة الجامعيين بجودة الحياة وعلاقته ببعض المتغيرات

د. كاظم كريدي خلف العادلي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

مستخلص البحث

تتمثل جودة الحياة لدى البعض بامتلاك الثروة التي تحقق لهم السعادة، في حين يراها البعض الآخر في الحياة التي يتوافر فيها فرص العمل والدراسة ويراها آخرون بالحياة التي يتمكن فيها الفرد من الحصول على مبتغاه دون عناء أو جهد ويحددها البعض الآخر بالحياة الخالية من الغش والخداع والكذب أو قد يحددها آخرون بالحياة المفعمة بالصحة الجسمية والنفسية الخالية من الأمراض والاضطرابات . ومهما يكن المراد بالمفاهيم . وكيف ما يكن تعريف الفرد لجودة الحياة فقد هدف البحث الحالي قياس :

1. إحساس طلبة الجامعة بجودة الحياة؟
2. معنوية الفروق بين طلبة الجامعة في مدى الإحساس بجودة الحياة على وفق متغيري الجنس والتخصص الدراسي ؟

واعتمد البحث الذي شمل (219) طالبا و(257) طالبة مقياسا خاصا أعد لهذا الغرض تم التحقق من صدقه الظاهري من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء والمتخصصين ، كما تم التحقق من ثباته من خلال قياس معامل الاتساق الداخلي Internal consistency باستخدام معادلة (ألفا – لكرونباخ) واستخدم في تحليل بيانات البحث عدد من الوسائل الإحصائية مثل اختبار(t.Test for one sampl).واختبار(t.Test for independents samples) واختبار تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA) .واختبار (Scheffe) للمقارنات المتعددة . وأظهرت النتائج أن متوسط درجات إحساس أفراد العينة ككل بجودة الحياة وكذلك أفراد العينة من الذكور والإناث بشكل منفرد يفوق المتوسط النظري للمقياس الأمر الذي يعكس مستوى عاليا من الإحساس بجودة الحياة . كما أظهرت النتائج أن هناك فروق دالة إحصائيا في مستوى الإحساس بجودة الحياة بين الذكور والإناث لصالح الذكور ، كما أظهرت النتائج وجود فروق إحصائية بين متوسط درجات الطلبة عن مقياس الإحساس بجودة الحياة على وفق التخصص الدراسي تم تحديدها بالفروق بين متوسط درجات طلبة تخصص الدراسات الاجتماعية ومتوسط درجات طلبة بقية التخصصات المشمولة بالبحث .

واختتم البحث بعدد من التوصيات تتعلق بتعزيز شعور الطلبة بجودة الحياة وتعزيز ثقتهم بأنفسهم وتنمية الشعور بأهمية التخصصات الدراسية المختلفة ، واقترح البحث عددا من الدراسات والبحوث المستقبلية ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي .

مشكلة البحث وأهميته

تقودنا تساؤلات كثيرة إلى إجابات مبتسرة لم نجد فيها ما يقنع ،ومن تلك الأسئلة،ما ومن هو الطبيعي ، من هو السوي–السليم نفسياً ؟ من هو المضطرب نفسياً ؟ من هو المتوافق مع بيئته ومجتمعه ؟ كيف يصل الإنسان إلى أعلى تكيف ممكن ؟ هذه الاسئلة وأسئلة أخرى لم نجد لها الإجابة الكافية والمقنعة ، وحتى لو وجدنا الإجابة المقنعة فهل تكون أدوات القياس التي نحدد بموجبها تساؤلاتنا والإجابة عنها موضوعية؟

فالسواء Normal والشخصية السوية Normal personality هو حالة غير متفق عليها بشكل قاطع و من الصعوبة بمكان قياسها أو إيجاد القياس المضبوط لها ، الأمر الذي ترك انطباعا لدى علماء النفس بأن السواء التام شيء غير موجود ، وأن الطبيعي وغير الطبيعي يستند إلى البعد أو القرب من المرض . (داوود والعبيدي،1990، 271) ومن بعض الصعوبات التي تواجه المختصين في إيجاد أداة قياس ثابتة تتعلق بطبيعة الإنسان كونه كائن متطور ومتغير وانفعالي ، يتفاعل مع محيطه ويتأثر به ويؤثر به،تنتقل إليه السمات بالوراثة ويتعلم بعضها من البيئة كعوامل مكتسبة وعليه فأن اختلاف العوامل المؤثرة فيه (الوراثية والبيئية) واختلاف الحالة النفسية في اليوم الواحد وفي العمل الواحد،وفي معالجة مشكلات الحياة في المواقف المتشابهة والمختلفة كل هذا يدعونا أن نقف عاجزين عن كيفية ضبط الحالة السوية أو الانفعالية والاتفاق على قياس ثابت ومحدد يقيس الحالة السوية لكل الناس خصوصا إذا ما عرفنا أن هناك أنماطا متعددة من الشخصيات مثل الشخصية المتزنة والشخصية الانفجارية والشخصية الهستيرية والوسواسية والهوسية والبخيلة و الاكتئابية والانفعالية والسلبية وشبه الفصامية ..وغيرها ، وأن أصحاب هذه الأنماط في الشخصية يتعاملون مع مواقف الحياة المختلفة السلبية والإيجابية بأساليب متنوعة وليس بآلية محددة ، فكثيراً ما يصدر من السيئ عمل حسن وقد يصدر عن الكريم عملا اقل ما يوصف بأنه لا يتناسب مع شخصيته ولرب بخيل يعمل عملا يشكر عليه ، وعليه فأن الناس يتفاوتون في تجاربهم النفسية ، سواء في عمق هذه التجارب الذاتية وقسوتها وتشعب نواحيها أو في تفاوت قدراتهم والحالات الاستثنائية التي تصدر عنهم . ولكن يبقى هناك إجماع على الحالة السوية لدى بعض الناس تتمثل في بعض الخصائص ومن أهمها :

- انه يعاني اقل ما يمكن من الصراعات الداخلية
- لديه الرغبة القوية في إقامة علاقات متكافئة مع الآخرين

- يستطيع أن يحسم الأمور بدون عناء أو تأخر
- يحب عمله وينتج فيه ويتآلف مع الآخرين
- الرغبة الدائمة في البقاء في عمله ويرفض تغييره باستمرار
- لديه القدرة في إقامة أسرة متوافقة مع إقامة حياة زوجية هادئة
- يتفهم الحاجات العاطفية للآخرين ووجهات نظرهم فيها
-يتجاوب مع الكبار والصغار في البيئة الاجتماعية وبيئة العمل (الأمارة ، 2005م)

وهناك بعض المعايير التي يمكن أن تعتمد لتحديد حالة السواء والشذوذ كالمعيار الإحصائي الذي يعتمد على التوزيع الطبيعي للظواهر والخصائص الشخصية بين أفراد المجتمع ، والمعيار الاجتماعي الذي يعتمد التقبل الاجتماعي للسلوك ، والمعيار التوافقي والذي يعتمد على مدى ما يوفره أي سلوك من نمو وتحقيق لإمكانات الفرد والجماعة .(ملحم ،2001، 33)

وإذا انتقلنا في تساؤلاتنا من مفهوم السواء إلى مفهوم جودة الحياة والإحساس بها وقعنا في حيرة أكثر من الحيرة الأولى ، ذلك أن جودة الحياة مفهوم نسبي يختلف من شخص لآخر من الناحيتين النظرية والتطبيقية استنادا إلى المعايير التي يعتمدها الأفراد لتقويم الحياة ومتطلباتها والتي غالبا ما تتأثر بعوامل كثيرة تتحكم في تحديد مقومات جودة الحياة مثل القدرة على التفكير واتخاذ القرارات والقدرة على التحكم وإدارة الظروف المحيطة والصحة الجسمية والنفسية والظروف الاقتصادية والاجتماعية والمعتقدات الدينية والقيم الثقافية والحضارية ، التي يحدد من خلالها الأفراد الأشياء المهمة والأكثر أهمية والتي تحقق سعادته في الحياة ، كما أن جودة الحياة بالمعنى العام يمكن ان تنظم وفقًا لميكانيزمات داخلية، وبالتالي فعلى الباحثين التركيز على المكونات الذاتية لجودة الحياة بما تتضمنه من التقرير الذاتي عن: الاتجاه نحو الحياة بصفة عامة، تصورات وإدراكات الفرد لعالم الخبرة الذي يتفاعل فيه،ونوعية ومستوى طموحاته(Gilman,R.,Easterbrooks,S.,&Frey,M. (2004 فجودة الحياة قد تتمثل لدى البعض بامتلاك الثروة التي تحقق لهم السعادة (السيد 1990، 104) ، في حين يرى البعض الآخر أن الحياة الجيدة هي التي يتوافر فيها فرص العمل والدراسة ويراها آخرون بالحياة التي يتمكن فيها الفرد من الحصول على مبتغاه دون عناء أو جهد ويحددها البعض الآخر بالحياة الخالية من الغش والخداع والكذب أو قد يحددها آخرون بالحياة المفعمة بالصحة الجسمية والنفسية الخالية من الأمراض والاضطرابات . اذ يشير كاتشنج (Katsching 1997) ان قياس جودة الحياة يعتمد على التقدير الذاتي والتقدير الموضوعي .

ان المتتبع للدراسات النفسية الحديثة يلاحظ اهتماما ملحوظا بمفهوم الجودة بشكل عام ، وجودة الحياة لدى الفرد بشكل خاص ، ويعكس هذا الاهتمام اهمية هذا المفهوم وتاثيره على مختلف الجوانب النفسية .

ويمثل قياس مفهوم جودة الحياة (Quality of life) التطور الاحدث في قضية شغلت الباحثين منذ فترة طويلة تحت مسميات مختلفة مثل الرفاه (Welfare) والتنعم (Well binge) والتنمية (Development) (2006، الانصاري)

ويتوقف القياس الجيد لجودة الحياة كما يحس بها الافراد على الوصف الجيد لجودة الحياة ويشير (Kind 1994) في هذا الصدد ان هناك مشكلات عديدة تواجه الباحثين عند قياس جودة الحياة يأتي في مقدمتها صعوبة تحديد مفهوم جودة الحياة ،ومن هنا سعى الباحث الى تحديد جودة الحياة كما يراد به من خلال استعراض العديد من التعاريف والتوصل الى التعريف الخاص لجودة ، ومهما يكن المراد بالمفاهيم فإن المهم هو مدى إحساس الفرد وشعوره وإدراكه بتوافر المدلول الإتفاقي لذلك المفهوم من عدمه فإدراك الفرد لجودة الحياة مؤشر للرضا عما توافر له من جهة ومؤشر إلى مستوى قدرته على إشباع حاجاته الأساسية والثانوية وعليه فان من الضروري على الأباء والمربين والمرشدين أن يقدروا الدور الهام الملقى على عاتقهم في معرفة مستوى تقديرهم لذواتهم ومستوى إحساسهم بجودة الحياة التي يحيونها وأن يتعرفوا على حجم المشكلات التي يعانون منها (الزعبي ، 1994. 71-72) . وعلى طبيعة النظرة السائدة بينهم إزاء الظروف المحيطة بهم بشكل خاص والحياة بشكل عام ، وتعد مرحلة التعليم الجامعي من اهم المراحل التي تؤثر في تنمية مدركات الطلبة في جودة الحياة كونهم يمرون بمرحلة نمائية مهمة تهيئهم للمهمن المختلفة والزواج وتربية الابناء وحيث أن طلبة التعليم العالي يمثلون القوة الاحتياطية التي سترفد المجتمع بالطاقات الشابة المؤهلة علميا وفنيا وثقافيا ... بعد إكمالهم الدراسة ودخولهم سوق العمل والإنتاج ،لذا فقد حضت مؤسساته باهتمام من قبل دول العالم (راضي .1993، 19) وتمثل ذلك الاهتمام بالارتقاء بمناهجه وإمكاناته المادية والعلمية . ولكي تؤدي مؤسسات التعليم العالي الدور المحدد لها في بناء شخصيات الطلبة وإعدادهم وتأهيلهم لتحمل المسؤولية وتنمية قدراتهم في التعامل مع الآخرين والتوافق معهم ، وجب أن تهيئ الأجواء المناسبة والبرامج والفعاليات المساعدة على النمو المتوازن في النواحي الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية ، فالتربية الصحيحة التي تسعى لها معظم مراحل التعليم ومنها التعليم العالي يجب أن تؤدي دورا مؤثرا في تشذيب شخصية الطلبة من السلبيات وتطويرها وجعلها قادرة على التوافق النفسي وتحمل المسؤولية والعمل بروح التعاون والتضامن والقدرة على اتخاذ القرارات والميل للمثابرة والشعور بالتفاؤل . (العادلي ، 1995، 18) ولكي يتحقق ذلك ينبغي توفير الكثير من

الخدمات التربوية والنفسية ومنها خدمات الإرشاد والصحة النفسية التي تبرز أهميتها في العالم المعاصر يوما بعد يوم .

بيد أن مثل هذه الخدمات يتطلب توافر بيانات ومعلومات تفصيلية عن واقع الطلبة وطبيعة نظرتهم لذواتهم وللبيئة المحيطة بهم وللحياة بشكل عام ، الأمر الذي يدفع إلى إجراء العديد من الدراسات والأبحاث لسبر أغوار الشباب بشكل عام والطلبة على وجه الخصوص ومن هنا فإن أهمية البحث الحالي تتجلى فيما يأتي :

1. أهمية طلبة التعليم العالي كونهم ضمن مرحلة الشباب مرحلة الإعداد للأدوار والوظائف المستقبلية .
2. أهمية التعرف على نظرة الشباب لما تعنيه لديهم جودة الحياة بوصفها مؤشر من المؤشرات المعبرة عن مدى التوافق والرضا عن الواقع .
3. يمكن أن يوفر البحث الحالي معلومات مهمة لكل من الآباء والتربويين ورجال الإعلام عن طبيعة أفكار الشباب وتصوراتهم للحياة الجيدة ومدى إحساسهم بها الأمر الذي يسهل عملية التوجيه والإرشاد .
4. يمكن أن تسهم البيانات التي سيتم التوصل إليها في إعداد دراسات مستقبلية تهدف إلى توفير معلومات تفصيلية عن أفكار الشباب وتطلعاتهم ومستوى قناعتهم بما هو متوافر لهم من ظروف مادية ومعنوية .

أهداف البحث

يهدف البحث قياس الآتي:

1. إحساس الطلبة الجامعيون بجودة الحياة؟
2. معنوية الفروق بين طلبة الجامعة في الإحساس بجودة الحياة على وفق متغيري الجنس والتخصص الدراسي ؟

حدود البحث

يتحدد البحث بطلبة كلية التربية بالجامعة المستنصرية المنتظمين بالدراسة خلال العام الأكاديمي 2013/2012م ، ويستثنى منهم طلبة الدراسة المسائية والمعلمين من طلبة الدراسة الصباحية ، بسبب الفارق العمري والخبراتي بينهم وبين الطلبة الآخرين .

تحديد المصطلحات

يرد في البحث بعض المصطلحات التي يرى الباحث ضرورة تحديدها والتعريف بها وكما يلي :

1- الإحساس Feeling :

حالة من الشعور يدرك الفرد من خلالها وجود الشيء أو طبيعته أو خصائصه .

2- جودة الحياة Quality of life:

الجيد نقيض الرديء و جاد الشيء جودة أي صار جيداً ويقال هذا شيء جيد وقال الأصمعي : من الجود أي من السخاء وجودة الحياة حسنها وصلاحها،وسخائها،(أبن منظور، 2004. 234_236)

ويرى تايلور وروجدان (Taylor & Rogdan 1990) جودة الحياة بانها : رضا الفرد بقدره في الحياة والشعور بالراحة والسعادة .

ويعرفها كود (Good 1990) بانها امتلاك الفرص لتحقيق اهداف ذات معنى

وعرفها دوسون (Dodson 1994) بانها الشعور الشخصي بالكفاءة واجادة التعامل مع التحديات .

وعرفها فيلس (Felce 1997) ان مفهوم جودة الحياة يرتبط بالقيم الشخصية للفرد التي تحدد معتقداته حول كل مايحيط به وما تواجهه من مشكلات لتحقيق الرضا الذاتي .

_ ويشير دينير ودينير Diener&Diener,1995 إلى أن جودة الحياة النفسية "ببساطة شديدة تقويم الشخص لردة فعله للحياة ، سواء تجسد في الرضى عن الحياة من خلال (التقويمات المعرفية) أو الوجدان او (رد الفعل الانفعالي المستمر) Diener&Diener,1995)

_ وتشير منظمة الصحة العالمية الى ان جودة الحياة مفهوم يشير الى إدراك الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة و القيم التي يعيش فيها ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع: أهدافه وتوقعاته و قيمه و واهتماماته الخاصة بصحته البدنية و النفسية و مستوى استقلاليته و علاقاته الاجتماعية واعتقاداته الشخصية و وعلاقته بالبيئة بصفة عامة، وبالتالي فإن جودة الحياة بهذا المعنى تشير إلى تقييمات الفرد الذاتية لظروف حياته" (WHOQOL Group, 1995).

ويراد بها لأغراض البحث غناها بما يحتاج إليه الفرد.

1. الإحساس بجودة الحياة : حالة شعورية تجعل الفرد يرى نفسه قادر على إشباع حاجاته المختلفة (الفطرية والمكتسبة) والاستمتاع بالظروف المحيطة به . وتقاس في هذا البحث بالدرجة التي يحصل عليها المجيب عن فقرات مقياس الإحساس بجودة الحياة المعد لهذا الغرض .

إجراءات البحث

أولا مجتمع البحث :

يشمل مجتمع البحث طلبة كلية التربية البالغ عددهم (4491) طالب وطالبة بواقع (2260) طالبا و(2231) طالبة موزعين على تسعة أقسام أكاديمية وكما هو موضح في الجدول(1) .

أجدول (1) مجتمع البحث

القسم الدراسي	عدد الطلبة										
	المرحلة الاولى		المرحلة الثانية		المرحلة الثالثة		المرحلةالرابعة		المجموع		
	الذكور	الاناث	الذكور	الاناث	الذكور	الاناث	الذكور	الاناث	الذكور	الاناث	الكلي
علوم القرآن	112	58	92	22	71	47	49	25	324	152	476
اللغة العربية	51	78	83	85	71	97	60	79	265	339	604
التأريخ	131	103	109	101	78	84	36	51	354	339	693
الجغرافيا	55	43	67	50	66	62	43	56	231	211	442
العلوم التربوية	25	6	21	10	33	30	25	37	104	83	187
الارشاد النفسي	31	17	38	33	57	47	43	25	169	122	291
الفيزياء	85	62	36	47	41	77	24	63	186	249	435
الرياضيات	142	105	65	113	70	86	44	74	321	378	699
الحاسبات	130	90	69	103	58	87	49	78	306	358	664
المجموع	762	562	580	564	545	617	373	488	2260	2231	4491

عينة البحث Research sample

شمل البحث عينة بلغ تعدادها (476) طالب وطالبة بواقع (219) طالبا و (257) طالبة اختيروا بالأسلوب الطبقي العشوائي وكما يأتي :

- تم اختيار قسمين أكاديميين علميين هما قسم الفيزياء وقسم الرياضيات و قسمين آخرين من الأقسام الإنسانية هما الارشاد النفسي وقسم الدراسات الجغرافيا .
- اختير من كل قسم السنتين الثانية والثالثة
- تم توزيع الأداة على عدد من طلبة السنوات والتخصصات المشمولة بعينة البحث .

هذا وقد بلغت الأعداد النهائية لعينة البحث كما هو موضح في الجدول (2) أدناه .

جدول (2) تفاصيل عينة البحث

المرحلة القسم الاكاديمي	الثانية		الثالثة		المجموع		
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	الكلي
الارشاد النفسي	19	16	28	24	47	40	87
الجغرافيا	34	25	33	31	67	56	123
الفيزياء	18	24	20	38	38	62	100
الرياضيات	32	56	35	43	67	99	166
المجموع	103	121	116	136	219	257	476

ثالثا أداة البحث Research tool

تحقيقا لأهداف البحث قام الباحث ببناء مقياس خاص لقياس الإحساس بجودة الحياة لدى الطلبة على وفق الخطوات الآتية :

- توجيه استبانة مفتوحة لعينة من طلبة الكلية تتضمن أسئلة عما يعنيه لهم مفهوم جودة الحياة
- الاطلاع على بعض الأدبيات التي تناولت موضوعات التكامل النفسي والسعادة وإشباع الحاجات
- تحديد مفهوم جودة الحياة على وفق الإطار النظري والدراسة الاستطلاعية
- تحديد المكونات الأساسية لجودة الحياة .
- وضع عدد من الفقرات المعبرة عن مدى الإحساس بجودة الحياة صيغ بعضها بالأسلوب الإيجابي والبعض الآخر بأسلوب سلبي .
- وضعت عدد من البدائل أمام كل فقرة للتعبير عن مستوى الإحساس بمضمون الفقرة وهي : (بدرجة عالية ــ بدرجة متوسطة ــ بدرجة ضعيفة) وأعطيت الأوزان (3 ــ 2 ــ 1) في حالة كون الفقرة إيجابية و(1 ــ 2 ــ 3) في حالة كون الفقرة سلبية .
- تم التحقق من صدق الأداة من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في علم النفس والقياس والتقويم وتم تعديل بعض الفقرات وحذف بعضها كما تم إضافة فقرات أخرى على وفق اتفاق الخبراء المحكمين وقد بلغ عدد الفقرات النهائي (81) فقرة تغطي مكونات مجالات الإحساس بجودة الحياة المحددة بالمجال الجسمي والفسلجي والمجال النفسي والذاتي والمجال الاجتماعي و المجال الاقتصادي .
- تم وضع مقدمة تعريفية بالأداة وغرضها وكيفية الإجابة عن فقراتها ، وذلك باختيار بديل واحد من بين البدائل على وفق ما يحس به المجيب .
- تم التحقق من ثبات الأداة من خلال قياس معامل الاتساق الداخلي Internal consistency باستخدام معادلة (ألفا ــ لكرونباخ) (علام 2002، 165) و أظهرت النتائج أن قيمة معامل الثبات (0,83) وهي قيمة تعد عالية ويمكن الاعتماد عليها في قياس مثل هذه المتغيرات .

رابعا الوسائل الإحصائية Statistical treatment

استخدمت في البحث الحالي الوسائل الإحصائية الآتية :

1. الوسط الحسابي لتحديد متوسط درجات الطلبة عن مقياس الإحساس بجودة الحياة .
2. الانحراف المعياري .
3. اختبار (t.Test for one sample) للتحقق من معنوية الأوساط الحسابية .

4. اختبار (t.Test for independents samples) للتحقق من معنوية الفروق بين المتوسطات الحسابية على وفق متغير الجنس (ذكور ــ إناث)
5. اختبار تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA) للتحقق من معنوية الفروق بين الأوساط الحسابية على وفق متغير التخصص الدراسي .
6. اختبار (Scheffe) للمقارنات المتعددة لتحديد موضع الفرق بين الأوساط الحسابية على وفق التخصص الدراسي .

وقد تم إجراء التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.

نتائج البحث

أولاً نتائج العينة ككل :

بلغ متوسط درجات عينة البحث عن مقياس الإحساس بجودة الحياة (178,66) بانحراف معياري مقداره (20,91) ويرتفع هذا المتوسط عن المتوسط النظري للمقياس البالغ(162) ولغرض التحقق من معنوية الفرق بين المتوسط المحسوب والمتوسط النظري لجأ الباحث إلى اختبار(t.Test) لعينة واحد وظهر أن الفرق معنوي .الأمر الذي يشير إلى ارتفاع متوسط درجات الطلبة عن مقياس الإحساس بجودة الحياة عن المتوسط النظري ، وهو مؤشر إيجابي يشير إلى أن الطلبة يحسون بجودة الحياة.وكما هو موضح في الجدول (3)

جدول (3) نتائج عينة البحث ككل

حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط النظري	قيمة t	مستوى الدلالة
476	178,66	20,91	162	17,39	0,01

ثانياً قياس احساس الطلبة بجودة الحياة على وفق متغير الجنس

أ. الإحساس بجودة الحياة لدى الذكور :

بلغ متوسط درجات الطلبة من الذكور (188,92) بانحراف معياري مقداره (19,53) وهذا المتوسط يرتفع بشكل عال عن المتوسط النظري الأمر الذي يدل على أن الذكور يحسون بجودة الحياة بشكل عال . وقد تم التحقق من معنوية الفرق بين قيمة المتوسط النظري والمتوسط المحسوب وأظهرت النتائج أن الفرق معنوي عند مستوى دلالة (0,01) وكما هو موضح في الجدول (4) .

جدول (4) نتائج عينة الذكور

حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط النظري	قيمة t	مستوى الدلالة
219	188,92	19,53	162	20,397	0,01

ب. الإحساس بجودة الحياة لدى الإناث :

بلغ متوسط درجات الطلبات من الإناث (175,10) بانحراف معياري مقداره (20,25) وهذا المتوسط يرتفع عن المتوسط النظري الأمر الذي يدل على أن الإناث يحسسن بجودة الحياة بشكل ملحوظ . وقد تم التحقق من معنوية الفرق بين قيمة المتوسط النظري والمتوسط المحسوب وأظهرت النتائج أن الفرق معنوي عند مستوى دلالة (0,01) وكما هو موضح في الجدول(5).

جدول (5) نتائج عينة الإناث

حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط النظري	قيمة t	مستوى الدلالة
257	175,10	20,25	162	10,372	0,01

ثالثاً: قياس معنوية الفرق في الإحساس بجودة الحياة على وفق متغير الجنس

للتحقق من معنوية الفرق بين متوسط درجات الذكور والإناث لجأ الباحث إلى اختبار (t.Test) لعينتين مستقلتين ، وأظهرت النتائج أن الفرق بينهما معنوي بدرجة حرية 0,01 وهو ما يشير إلى أن الذكور أكثر إحساسا بجودة الحياة من الإناث ، ولعل هذه النتيجة تنسجم مع طبيعة التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع العراقي والتي تمنح الذكور فسحة من حرية التصرف تزيد عما هو متاح للإناث الأمر الذي يجعل الإناث أقل رضا عن ظروفهن وبالتالي أقل إحساسا بجودة الحياة . والجدول (6) يوضح ذلك .

جدول (6) معنوية الفرق في مدى الإحساس بجودة الحياة على وفق متغير الجنس

الجنس	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
ذكور	219	188,92	19,53	36,49	0,01
الإناث	257	175,10	20,25		

رابعاً الإحساس بجودة الحياة لدى الطلبة على وفق متغير التخصص

أ. تراوحت متوسطات إحساس افراد العينة بجودة الحياة على وفق متغير التخصص الدراسي بين (186,58) كحد أعلى و (164,08) كحد أدنى . ولغرض التحقق من معنوية الفروق بين المتوسطات الحسابية لجأ الباحث إلى اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وقد أظهرت النتائج أن قيمة (F) المحسوبة (13,053) وهي قيمة معنوية عند مستوى دلالة (0,01) ، الأمر الذي يدل على وجود فروق في مستوى الإحساس بجودة الحياة بين أفراد العينة على وفق تخصصاتهم الدراسية . أنظر جدول (7) .

جدول (7) قيم تحليل التباين لمتوسطات درجات الطلبة عن مقياس الإحساس بجودة الحياة على وفق متغير التخصص الدراسي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	مستوى الدلالة
بين المجموعات	14466,624	3	4822,208	13,053	0,01
داخل المجموعات	174376,624	472	369,442		

وبهدف تحديد موقع الفرق بين التخصصات لجأ الباحث إلى اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات المتعددة وأظهرت النتائج إن الفروق المعنوية تكمن بين متوسط طلبة تخصص الجغرافيا ومتوسطات طلبة التخصصات الأخرى ،بينما لم تظهر أية فروق معنوية بين طلبة التخصصات الأخرى ، وكما موضح في الجدول (8) .

جدول (8)

نتائج اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات المتعددة لمتوسطات درجات الطلبة عن مقياس الإحساس بجودة الحياة على وفق التخصص الدراسي

العامل الأول التخصص	العامل الثاني التخصص	الفرق بين المتوسطات	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
الرياضيات	الارشاد النفسي	4.09	3.653	.741
	الفيزياء	-2.53	3.960	.938
	* الجغرافيا	19.97	3.695	.000
الارشاد النفسي	الرياضيات	-4.09	3.653	.741
	الفيزياء	-6.62	4.137	.466
	* الجغرافيا	15.88	3.884	.001
الفيزياء	الرياضيات	2.53	3.960	.938
	الارشاد النفسي	6.62	4.137	.466
	* الجغرافيا	22.50	4.174	.000
الجغرافيا	* الرياضيات	-19.97	3.695	.000
	* الارشاد النفسي	-15.88	3.884	.001
	* الفيزياء	-22.50	4.174	.000

الاستنتاجات

يستنتج مما تقدم الآتي :

1. يحس طلبة الجامعة بجودة الحياة الأمر الذي يعكس شعوراً من القدرة على إشباع الحاجات والرضا عن الذات والواقع .
2. إن مستوى إحساس الذكور بجودة الحياة يفوق ما هو عليه عند الإناث وربما كان ذلك بسبب تطلع الإناث لواقع أفضل وطموحات أعلى مما هو متحقق لهن في الوقت الراهن ، أو بسبب اختلاف أساليب التنشئة السائدة والتي تضع قيوداً على حركة الإناث أكثر مما تفرضه على الذكور من الأبناء.
3. يختلف الطلبة بصورة عامة (ذكوراً وإناثاً) في مستوى الإحساس بجودة الحياة على وفق تخصصاتهم الأكاديمية وربما كان ذلك انعكاس لمدى فرص العمل المتاحة للتخصصات المختلفة.

التوصيات

على وفق ما أفرزه البحث من نتائج يوصي الباحث بما يأتي :

1. تعزيز شعور الطلبة بصورة عامة بجودة الحياة من خلال البرامج الإرشادية والتوجيهية بأهميتهم وبدورهم الاجتماعي والعلمي وبحجم المسؤوليات التي تنتظرهم لبناء الوطن وتقدمه.
2. تعزيز ثقة الإناث بقدرتهن وبدورهن الاجتماعي والعمل على تقبل ذواتهن والآخرين وتوفير فرص إثبات الذات في المجالات العلمية والمهنية المختلفة من خلال البرامج التربوية والإرشادية المهنية والنفسية .
3. العمل على زيادة الوعي الجماهيري بضرورة التوازن في التنشئة الاجتماعية للذكور والإناث والابتعاد عن بعض الأساليب التربوية غير العادلة والتي تحرم الإناث من حقهن في تأكيد الذات وحق الاختيار في الدراسة والعمل والزواج .
4. توجيه الطلبة في جميع التخصصات نحو احترام وتقبل الفرص المتاحة لهم والعمل من اجل الإبداع والتفوق في الدراسة التي التحقوا فيها لأن الحياة لا يمكن لها أن تستمر إلا من خلال التكامل في الأعمال والتخصصات المختلفة .
5. زيادة الوعي بأهمية المحافظة على الصحة العامة من خلال الغذاء المتوازن وممارسة الرياضة وتجنب مهددات الصحة العامة كالتدخين وتناول الكحول والمخدرات .
6. تعزيز الشعور بالقناعة وتنمية الوعي الديني لدى الشباب وإفهامهم أن الحاجات لا يمكن لها أن تشبع جميعا وفي نفس الوقت وبنفس المستوى وأن المال وسيلة للإشباع وليس غاية بحد ذاته وأن الإحساس بجودة الحياة هو مفتاح الصحة النفسية .

المقترحات

استكمالا لما تقدم يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية :

1. قياس مستوى الإحساس بجودة الحياة لدى عينة من طلبة التعليم العالي على مستوى العراق .
2. قياس أثر بعض المتغيرات على مستوى الإحساس بجودة الحياة لدى عينات من المجتمع العراقي
3. دراسة مقارنة لمستوى الإحساس بجودة الحياة بين طلبة العراق وأقرانهم من طلبة دول المجاورة

المراجع

1. الإمارة ، اسعد. (2005) . التكامل النفسي بين الواقعية والمثالية ، صحيفة الحوار المتمدن ، العدد 1273، 2005/8/1م .
2. الانصاري ،بدر محمد (2006) استراتيجيات تطوير جودة الحياة من اجل الوقاية من الاضطرابات النفسية ، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة ، جامعة السلطان قابوس ، مسقط / سلطنة عمان .
3. أبن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم . (2004) . لسان العرب ، المجلد الثالث، الطبعة الثالثة ، دار صادر ، بيروت . ص234_236
4. داوود ، عزيز حنا و العبيدي ، ناظم هاشم ذياب . (1990) . علم نفس الشخصية ، مطابع العليم العالي ، بغداد
5. راضي ، عبود جواد . (1993) . بناء مقياس مقنن للشخصية القيادية لطلبة الجامعة ، بغداد ، كلية التربية /جامعة بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة .
6. الزعبي، أحمد محمد. (1994) . الإرشاد النفسي (نظرياته _ اتجاهاته _ مجالاته) ، دار الحكمة ، صنعاء .
7. السيد ، السيد عبد العاطي . (1990) . صراع الأجيال _ دراسة في ثقافة الشباب ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
8. علام ، صلاح الدين محمود . (2002) . القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة . دار الفكر العربي ، القاهرة .
9. العادلي ، كاظم كريدي خلف . (1995) . بناء مقياس مقنن للشخصية الهستيرية لطلبة الجامعة في العراق ، جامعة بغداد / كلية التربية / رسالة دكتوراه .
10. عودة، أحمد سليمان و الخليلي ، خليل يوسف . (1988) . الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية ، دار الفكر ، عمان .
11. ملحم ، سامي محمد . (2001) . الإرشاد والعلاج النفسي الأسس النظرية والتطبيقية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .
12. Diener,E., & Diener, M. (1995). Cross cultural correlates of life satisfaction and self esteem. Journal of Personality and Social Psychology. 68,653-663
13. Gilman, R., Easterbrooks, S., & Frey, M. (2004). A preliminary study of multidimensional life satisfaction among deaf/hard of hearing youth across environmental settings. Social Indicators' Research, 66, 143-166.
14. Felce ,D . 1997 . Defining and applying the concept of quality of life .Journal of intellectual Disability Research ,4 (2) ,126,135.
15. Katsching ,H. 1997; Quality of life as outcome criterion in mental health care . Journal of European personality ,12 (12)
16. Kind ,P. (1994) Issues in the design and construction of a quality of life measure in : Baldwin, S.& et al. (Eds) Quality of life : Perspectives and polices .London: Rout ledge
17. Taylor , H.R. & Bogdan, R, (1990) Quality of life and the individual perspectives and issues (pp, 27- 40). Washington : American Association on Mental Retardation .

مقياس الإحساس بجودة الحياة

أخي الطالب / أختي الطالبة

السلام عليكم ورمة الله وبركاته

أدناه عدد من الفقرات التي تضم بعض الخصائص والصفات والممارسات ، وأمام كل منها ثلاث بدائل هـي (بدرجة عالية ــ بدرجة متوسطة ــ بدرجة ضعيفة) ، المطلوب منك قراءة كل فقرة من الفقرات بدقة واختيار البـديل الـذي ينطبق عليك ، وذلك بوضع علامة (صح) أمام العبارة وتحث البديل المناسب لحالتك فإذا كان مضمون الفقرة ينطبق عليك بدرجة عالية : ضع علامة (صح) تحت البديل بدرجة عالية ، وإذا كان المضمون ينطبق عليك بدرجة متوسطة : ضع علامة (صح) تحت بديل بدرجة متوسط ، أما إذا كان المضمون ينطبق عليك بدرجة ضعيفة : ضـع علامـة صح تحت بديل بدرجة ضعيفة .

ملاحظة :

إن البيانات التي سيتم الحصول عليها تستخدم للبحث العلمي وستعامل بمنتهى السرية ولن يطلع عليها سوى الباحث ، لذا يرجى تقديم البيانات الحقيقية خدمة للبحث العلمي وتقبلوا خالص الشكر والتقدير .

الباحث

الدكتور كاظم كريدي خلف العادلي

م	الفقرات	بدرجة عالية	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة
1	صحتي جيدة			
2	نومي غير منتظم			
3	اتناول جميع انواع الاطعمة			
4	أخذ قسطا مناسبا من النوم			
5	امارس الرياضة بإنتظام			
6	اتناول المنبهات (الشاي والقهوة) بكثرة			
7	أتناول بعض العقاقير ولا استطيع التخلص منها			
8	ادخن السكاير			
9	أعاني من الصداع باستمرار			
10	اسناني تؤلمني باستمرار			
11	أعاني من سوء الهضم وألام المعدة			
12	استطيع التحكم في وزني			
13	أشرب كميات مناسبة من الماء			
14	احصل على قسط مناسب من الراحة			
15	احصل على الرعاية الصحية المناسبة			
16	أشعر بالنشاط بعد الاستيقاظ			
17	نظري جيد			
18	سمعي حاد			
19	أمارس واجباتي الدينية بانتظام			
20	لاشيء يؤرقني			
21	أشعر بالامان			
22	أعتقد بأننا نعيش في زمن غير آمن			
23	أقلق على مستقبل الاجيال			
24	أشعر بالخوف كلما تقدم بي العمر			
25	اقلق لاهمال النظام من قبل الآخرين			
26	أخاف من المجهول			
27	أخاف من الظلام			
28	فكرة الموت متسلطة علي			
29	أنا متفائل للمستقبل			

30	لا أشعر بالخوف من التغير المتسارع				
31	أغلب أحلامي سعيدة				
32	هناك من يربت على كتفي عندما أكون حزينا				
33	علاقاتي الاسرية جيدة				
34	علاقاتي مع زملائي متوازنة				
35	اجد راحة في اطاعة الانظمة والقوانين				
36	التزم بتعليمات وانظمة المرور				
37	اشعر اني اعيش في وسط غريب				
38	اتمنى لو تتاح لي الفرصة للهجرة				
39	اشعر بصعوبة التواصل مع الآخرين				
40	اشعر بالاحباط في بعض علاقاتي				
41	اقوم بدوري نحو اسرتي				
42	احترم وجهات نظرالآخرين حتى لوكانت ضد أفكاري				
43	احترم جميع الناس دون تمييز				
44	لا اتردد في تقديم المساعدة للآخرين من دون مقابل				
45	احترم حقوق الآخرين في التصرف				
46	استمتع بقراءة ما ينشر في الصحف والمجلات				
47	استمع للمحطات الاذاعية بانتظام				
48	اشاهد المحطات التلفازية				
49	لي اصدقاء (صديقات) رائعون				
50	احب وطني ولا ارغب بسواه				
51	أحضى باحترام الآخرين				
52	أعتقد باني في المكان الصحيح				
53	لا اجد صعوبة في اتخاذ القررات				
54	اجد نفسي مقبولا بين الآخرين				
55	اجد ان شكلي و قوامي مقبول				
56	قدراتي مقبولة				
57	أعتقد أني قادر على تجاوز الصعاب				
58	مصروفي كاف				
59	انا راض عما احققه				
60	اشعر بأن عاداتي الصحية جيدة				
61	أشعر بأني محظوظ				

62	اجد فرصتي في التعرف على المستجدات			
63	ادون ملاحظاتي يومياً			
64	استمتع بالنظر للشروق			
65	اجري مكالماتي دون تدخل			
66	مسكني مريح			
67	انا مستمتع بحياتي			
68	أعاني من الاجهاد الفكري			
69	أتمنى لو اني قبلت في تخصص آخر			
70	أبذل جهدي للحصول على المعلومات			
71	استمتع بالوقت الذي أقضيه داخل الكلية			
72	أشعر أن عائلتي مسرورة بما أحققه			
73	أعتقد أنه من السهل تحقيق النجاح في الدراسة			
74	أنتظر إجازة نهاية الأسبوع بفارغ الصبر			
75	الوصول إلى الكلية سهل			
76	أعتقد باني محظوظ لحصولي على مقعد في الكلية			
77	أنجز واجباتي بصعوبة			
78	أنا سعيد كوني أحضى بغرفة خاصة بي			
79	اشعر بالزهو لان هاتفي النقال من النوع الجيد			
80	يسعدني امتلاكي لسيارة خاصة			
81	يسعدني امتلاكي للكومبيوتر المحمول (Lap top)			

Quality of life feeling by university students and its relationship with some variables

Research abstract

The quality of life for some people to possess wealth that bring them happiness , while seen by others in life that having opportunities to work and study and see other life that could in which an individual to obtain his desire, without the trouble or effort and defined by others life free from fraud and deception and lying or Others may be determined by the vibrant life of physical and mental health free from diseases and disorders. Whatever you want to concepts . And how what was the definition of an individual's quality of life has the goal of current research measurement:

1. Sense of university students, the quality of life؟
2. Significant differences between university students in the sense of quality of life according to the variables of sex and area of study؟

And adopted the search , which included 219 male and 257 female students barometer special prepared for this purpose has been verified sincerity virtual through the presentation to a group of experts and specialists , as has been verified stability by measuring the coefficient of internal consistency Internal consistency using equation (Cronbach's alpha) The results showed that the average scores of the sample as a whole sense of quality of life as well as the sample of males and females separately above average theoretical measure which reflects the high level of sense of quality of life . The results also showed that there were statistically significant differences in the level of a sense of quality of life between males and females in favor of males , as results showed no difference statistically between the average scores of students on a scale sense of quality of life according to the area of study identified the differences between average scores students allocated Social Studies and average scores the rest of the students covered by research disciplines.

The research concluded with a number of recommendations relating to the strengthening of a sense of students' quality of life and enhance their self - confidence and develop a sense of the importance of different academic disciplines , and research suggested a number of future studies and research related to the topic of current research